BALAGH
Journal of Islamic and Humanities Studies
Vol 3 / No 1 – Jun 1444 / 2023
ISSN: 2791-6561
Received: 01.06.2023 | Accepted: 02.06.2023 | DOI: 10.5281/zenodo.7997681 0000-0001-6104-5964

ثبات الأمة الإسلامية على الحق –دراسة موضوعية من خلال السنة النبوية

The Steadfastness Of The Islamic Nation On The Truth -An Objective Study Through Al Sunnah Nabouia

عبد الوهاب عصام عبد الوهاب زيدان*

Abdalwahab I. A. Zidan

ملخص البحث:

يساهم هذا البحث في إعادة بناء الأمة الإسلامية القوية التي تستطيع مواجهة كل أعدائها، وحمل رسالتها الحضارية إلى كل البشرية، كما يأتي استجابة لما تمليه العقيدة الإسلامية الصحيحة، والأخوة الإيمانية الصادقة، والضرورة الشرعية الملحة على الغيورين بالدفاع عن الأمة الإسلامية، وقد اهتمت السنة النبوية المشرفة ببناء الأمة، فوضعت الضوابط والتوجيهات اللازمة لذلك.

وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين، وخاتمة، أما المقدمة: فاشتملت على أهمية الموضوع وبواعث اختياره، وأهداف البحث، ومنهج الباحث، والدراسات السابقة، بالإضافة إلى خطة البحث، وأما التمهيد: فذكر الباحث فيه تعريف كلاً من السنة والأمة لغةً واصطلاحاً، وبيان أقسام الأمة، كما تناولنا في المبحث الأول: أهم مميزات المنهج النبوي في بناء الأمة، في حين جاء المبحث الثاني تحت عنوان: مظاهر ثبات الأمة على الحق، أما الخاتمة فقد تضمنت أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الأمة، الثبات، الحق، السنة

* محاضر في جامعة كارابوك، كلية العلوم الإسلامية، قسم العلوم الإسلامية الأساسية،
Orcid: 0000-0001-6104-5964 abdalwahabzidan@karabuk.edu.tr

Abstract:
The importance of this research is that: participates in reconstructing the strong Islamic Nation that can face all its enemies and bearing its cultural mission for mankind. It's considered a response for the Islamic faith, and sincere brotherhood, and the urgent legal necessity for the defense of the Islamic Nation. The Sunnah Nabouia is interested in building the Nation by setting essential guides and controls . This research has included an introduction, preface and two chapters. As for the introduction: it included the importance of the topic, the motives for its selection, the research aims, method of research, previous studies. In addition to the research plan. İn the preface the researcher stated the definition of the Sunnah & the Islamic Nation in the language and terminology, and the Islamic Nation Ratings. The chapters :

Chapter I: Characteristics of the prophetic method in building the Islamic Nation .

Chapter II: Manifestations of the steadfastness of the Islamic Nation on the truth.

The researcher concluded his study by mentioning the most important findings and recommendations.
Keywords: Nation, steadfastness, truth, Sunnah.

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإنه لا توجد أمة عرفها الإنسان كأمة الإسلام شهد بذلك الشرق والغرب، الصديق والعدوّ، كيف كنا في عهد الرسالة، والله يقول: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران: ١١٠)، خير أمة عرفها الدهر، وشهدت لها الأيام، وهتف لها التاريخ.

والأمة اليوم تمر بأحوال غريبة، وأهوال عصيبة، فالخطوب تحيط بها، والأمم من كل مكان تتداعى عليها، فقد أصبحت الأمة مقودة لا قائدة، وتابعة لا متبوعة، وفي ذيل القافلة بعد أن كانت في مقدمة الركب؛ لكن بالرغم من الحصار والإرهاب الفكري، والغزو الثقافي، ومحاولة نشر الرذيلة والتمييع الأخلاقي، وبالرغم من سياسة التدجين والتهجين التي تمارس، إلا أنَّ الأمة لا زالت تحافظ على مقومات شخصيتها، فالأمة قد تضعف لكنها لا تنكسر، وقد تخبوا لكنها لا تنطفئ، وقد تمرض لكنها لا تموت، تبقى الأمة الإسلامية أمة الخير والبركة، أمة نبضها حي لم ولن يموت، هذه الأمة لا زالت تمتلك طاقة البركان، وهي قادرة على اقتلاع الجبال، لكنها تحتاج إلى من يوجهها ويُرشِّد طاقاتها.

ومن هذا المنطلق كان هذا البحث الذي يسلط الضوء على أهم خصائص الأمة الإسلامية ألا وهو ثباتها على الحق، ودليل ذلك: القيام على أمر الله، والقدرة على التجديد، والقاعدة التي انعقد عليها الإجماع أن الأمة لا تجتمع على ضلالة.

أولاً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع وبواعث اختياره في النقاط التالية:

١- الهجمة الشرسة على الأمة الإسلامية في القديم والحديث، ونجاح الأعداء في اختراق صفوف الأمة، وتفريق المسلمين، وحرف كثير منهم عن الإسلام.

٢- تأتي هذه الدراسة استجابة لما تمليه العقيدة الإسلامية الصحيحة، والأخوة الإيمانية الصادقة، والضرورة الشرعية الملحة، على الغيورين بالدفاع عن الأمة الإسلامية.

٣- كما تأتي ردًا على العَلمانيين الذين يفتون في عضد الأمة الإسلامية بالطعن في عوامل الوحدة الإسلامية ومحاربتها.

ثانيًا: أهداف البحث:

١- بيان مكانة الأمة الإسلامية في السنة النبوية.

٢- المساهمة في لم شعث أمتنا الإسلامية، وجعلها في منظومة واحدة قوية تحقيقًا لوعد الله تعالى بخلافة الأرض ووراثتها.

٣ - المساهمة في وضع حلول شرعية للمشكلات التي تعاني منها الأمة.

٤- إثراء المكتبة الحديثية بدراسة شرعية مؤصلة.

ثالثًا: الجهود والدراسات السابقة:

بالرغم من الاهتمام الكبير بموضوع الأمة الإسلامية من قبل الباحثين والدارسين، إلا أن الحاجة لا زالت قائمة لمزيد من الدراسات لتغطية هذا الموضوع الذي هو من الأهمية بمكان، وأنا أذكر هنا بعض الدراسات التي لها علاقة بالموضوع:

١- الوحدة الإسلامية لمحمد أبو زهرة، تحدث فيه عن الوحدة الإسلامية من ناحية تاريخية معتمدًا على كتب السيرة.

٢- بناء الأمة الواحدة والنظرية العامة للدعوة الإسلامية، لعدنان النحوي، بين فيه حال الأمة الإسلامية وما هي عليه من فرقة واختلاف، كما تناول سبل تحقيق الوحدة.

٣- وحدة الأمة الإسلامية في السنة النبوية دراسة موضوعية، لأحمد عودة، وهي أطروحة ماجستير، تناول فيها الباحث مقومات الوحدة، وأسباب الفرقة والخلاف بين المسلمين.

٤- خطوط رئيسية لبعث الأمة الإسلامية، لعبد الرحمن بن عبد الخالق، والكتاب صدر بعد هزيمة ١٩٦٧م ليجيب عن التساؤلات الآتية: من هم أعداؤنا؟ ما حجم قوتنا؟ من أين نبدأ وكيف نبدأ؟

ودراستنا وتختلف عن الدراسات السابقة كونها تعتمد بالدجة الأولى على المصادر الحديثية، حيث قام الباحث بجمع الأحاديث ذات العلاقة، وتخريجها ودراسة أسانيدها، وتحليلها، وبيان موضوع الشاهد، وربطها بالواقع.

رابعًا: منهج الباحث:

المنهج العام للبحث هو استقرائي مع الاستعانة بالمنهج التحليلي والاستنباطي.

خامساً: محتوى البحث:

اشتمل البحث على تمهيد ومبحثين وخاتمة، على النحو التالي:

تمهيد: يتضمن التعريف بمصطلحات البحث

المبحث الأول: من أهم مميزات المنهج النبوي في بناء الأمة

المطلب الأول: الربانية

المطلب الثاني: الشمولية

المطلب الثالث: التوازن والاعتدال

المطلب الرابع: التيسير والسماحة

المطلب الخامس: ترتيب الأولويات

المبحث الثاني: مظاهر ثبات الأمة على الحق

المطلب الأول: الأمة الإسلامية قائمة على أمر الله

المطلب الثاني: يبعث الله للأمة من يجدد لها أمر دينها

المطلب الثالث: الأمة الإسلامية لا تجتمع على ضلال

الخاتمة: تضمنت أهم النتائج والتوصيات

تمهيد:

المطلب الأول: السنة لغةً واصطلاحاً

١- السنة لغةً:

السنة هي الطريقة، ومنها الحديث: "من سنَّ سنة حسنة فعمل بها بعده، كتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيء، ومن سنَّ سنة سيئة فعمل بها بعده، كتب عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من أوزارهم شيء"[١]، أي: من وضع طريقة حسنة أو سيئة[٢]. والسنة أيضاً: الطريقة المحمودة المستقيمة[٣].

قال السرخسي: "فهي الطريقة المسلوكة في الدين، مأخوذة من سنن الطريق، ومن قول القائل: سن الماء إذا صبه حتى جرى في طريقه، وهو اشتقاق معروف"[٤].

٢- السنة اصطلاحاً:

أولاً: السنة عند المحدثين: عرفها بعضهم بأنّها: ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير[٥].

ثانياً: السنة عند الفقهاء: هي ما واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم مع الترك أحياناً بلا عذر[٦].

---

[١] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ت.د)، (٨٦/٣).

[٢] علاء الدين شمس النظر أبو بكر محمد بن أحمد السمرقندي (ت ٥٣٩ هـ)، ميزان الأصول في نتائج العقول، تحقيق: حمد زكي عبد البر، (قطر: مطابع الدوحة الحديثة، ط١، ١٤٠٤-١٩٨٤)، (ص ٢٧).

[٣] انظر: محمد بن مكرم، ابن منطور، الأفريقي المصري (ت ٧١١ هـ)، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط ٣، ١٤١٤ هـ)، (٢٢٠/١٣).

[٤] محمد بن أحمد، شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣ هـ)، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٤ هـ-١٩٩٣ م)، (١١٣/١).

[٥] انظر: طاهر بن صالح ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ (ت ١٣٣٨ هـ)، توجيه النظر إلى أصول الأثر، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية ، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م)، (ص ١-٣).

[٦] انظر: السمرقندي، الميزان، (ص ٣٤).

المطلب الثاني: تعريف الأمة لغةً واصطلاحًا

١- الأمة لغةً:

قال ابن فارس: "الهمزة والميم فأصلٌ واحدٌ، يتفرّع منه أربعة أبواب، وهي الأصل، والمرجِع، والجماعة، والدِّين، وهذه الأربعة متقاربة" [٧].

والأمة تأتي بعدة معان: تأتي بمعنى المِلْك، وبمعنى الإمامة، وتعليم الناس الخير، والرجل المنفرد بدينه، وأتباع الأنبياء، وجماعة العلماء، وتأتي بمعنى المدة من الزمن[٨].

٢- الأمة اصطلاحًا:

قال محمد رشيد رضا: إنَّ الأمة عند كثير من المشرعين: "مجموع أفراد من عنصر واحد، ولغة واحدة، وحضارة واحدة، أُولي إرث تاريخي شامل عام، وشعور بإرادة تأليف جماعة سياسية واحدة"[٩].

قلت: جاء في التعريف السابق أنَّ الذي يجمع الأمة هو الإطار السياسي، ثم اشترط أن يكون أفراد الأمة من عنصر واحد، ولهم لغة واحدة، وهذا التعريف أقرب إلى الدولة منه إلى الأمة، والأمة تختلف عن الدولة، فالأمة: لها وجود تاريخي امتد عبر العصور، وأما الدولة: فهي كيان سياسي اقتضاه الواقع.

وقيل إنَّ الأمة: "جماعة كبيرة من الناس، تنتمي إلى أصل عرقي واحد، يوجد بين أفرادها لغة مشتركة، أو تاريخ مشترك ومصالح كبرى، فضلًا عن الوجود الجغرافي والتاريخي، لقرون طويلة في أرض بعينها"[١٠].

قلت: الأمة لا تقوم على أساس العرق، كان الناس على عهد النبي -عليه الصلاة والسلام- أعراقًا مختلفة، فبلال حبشي، وسلمان فارسي، وصهيب رومي، هؤلاء هم الذين قدموا للدين، وللرسالة، وللدعوة، ولم ينفع صاحب الحسب حسبه، فرسالة الإسلام رسالة عالمية، وليست للعرب وحدهم، والأمة تضم المؤمنين من العرب وغيرهم.

قال الباحث: الأمة جماعة كبيرة من الناس ينتمون إلى دين، لهم تاريخ مشترك، وتجمعهم مصالح كبرى، ولهم حضارة امتدت حِقْبةً من الدَّهر.

---

[٧] أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، (دمشق: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، (٢١/١).

[٨] انظر: المرجع السابق (٢٧/١- ٢٨). لسان العرب، لابن منظور (١٣٢/١- ١٣٥).

[٩] محمد رشيد رضا، مجلة المنار، (٤٤١/٢٣).

[١٠] عبد الله بن عبد المحسن التركي، الأمة الوسط والمنهاج النبوي في الدعوة إلى الله، (المملكة العربية السعودية: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط١، ١٤١٨هـ)، (ص ١١).

وحين نقول الأمم السابقة ينصرف الذهن إلى اليهود والنصارى، وأُمة محمد –صلى الله عليهم وسلم– كلُّ مَن أُرسِل إليه مِمَّن آمَن به أَو كَفَر.

المطلب الثالث: أقسام الأمة

تنقسم الأمَّة إلى أمَّة الدعوة، وأمَّة الإجابة:

أولاً: أمَّة الدعوة: هي الأمَّة التي دعاها رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إلى الإيمان بالله، والإقرار بوحدانيته.

ثانيًا: أمَّة الإجابة: يراد بها مَنْ آمن بما جاء به النبي –صلى الله عليه وسلم–[١١].

فأمَّة الدعوة، يدخل فيها اليهود والنصارى، وكلُّ إنسيٍّ وجِنِّي من حين بِعثة الرسول —صلى الله عليه وسلم– إلى قيام الساعة، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَنَّهُ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ"[١٢].

وأمَّة الدعوة كل من يتوجه إليهم خطاب النبي –صلى الله عليه وسلم– بالإسلام، فمن أسلم من أمة الدعوة يصطلح عليه أنَّه من أُمَّة الإجابة، والكل من أمة محمد –صلى الله عليه وسلم– باعتبار.

المبحث الأول: من أهم مميزات المنهج النبوي في بناء الأمة

المطلب الأول: الربانية

فإن المنهج النبوي هو في الأصل منهج رباني، مصدره الوحي، قال تعالى: "وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى" (النجم: ٣-٤)، لذلك فهو يكتسب قوته من الله، وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: "كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد حفظه، فنهتني قريش، وقالوا: أتكتب كل شيء تسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، والرسول صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم في الغضب والرضا، فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فأومأ بأصبعه إلى فيه، فقال:

---

[١١] انظر: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ)، افتراق الأمة إلى نيف وسبعين فرقة، تحقيق: سعد بن عبد الله بن سعد السعدان، (الرياض: دار العاصمة، ١٤١٥ هـ)، (ص ٥٦).

[١٢] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم– إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته، (٩٣/١).

"أكتب فو الذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق"[١٣]، ولذلك أمر الله عز وجل الناس باتباع سنة النبي فقال عز وجل: "وما آتاكم الرسول فحذوة وما نهاكم عنه فانتهوا " (الحشر: ٧).

المطلب الثاني: الشمولية

فإن المنهج النبوي بجميع مضامينه وتعاليمه شاملٌ لكل جوانب الحياة، وينظم شؤون العباد، عقيدةً، وعبادةً، ومعاملاتٍ، وأخلاقاً، فقد جاء ليعالج واقع الناس على مستوى الفرد والجماعة، فيحل إشكالاتهم الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فهو نظام شامل لجميع مناحي الحياة.

المطلب الثالث: التوازن والاعتدال

المنهج النبوي يتعامل مع الإنسان على أنه روح وجسد، ويوازن بين الأمرين، فلا يغلب جانب على آخر؛ لا يغلب الجانب المادي فتضعف الروح، ولا يبالغ في الجانب الروحي فتمل النفس، ويكلّ الجسد، وهو بذلك يحميها من الغلو والتشدد، وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ –رضي الله عنه–، قَالَ: جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ[١٤] إِلَى بُيوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم–، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تقالوها[١٥]، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم–، قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ؛ قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا؛ وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ؛ وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ –صلى الله عليه وسلم–، فَقَالَ: "أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؛ أَمَا وَاللهِ إِنِّي لأَخْشَاكُمْ للهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ؛ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي"[١٦].

---

[١٣] سليمان بن الأشعث الأزدي، أبو داود السجستاني (ت٢٧٥ هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي، بيروت: دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠ هـ- ٢٠٠٩ م)، كتاب العلم، باب في كتاب العلم، ٤٨٩/٥ –٤٩٠ رقم (٣٦٤٦) .

[١٤] الرهط من الرجال: ما دون العشرة. المبارك بن محمد الجزري، مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م)، (٢٨٣/٢).

[١٥] تقالوها؛ أَيْ: اِسْتَقَلُّوهَا، وهو تفاعل من القلة. المرجع السابق (١٠٤/٤).

[١٦] متفق عليه.

المطلب الرابع: التيسير والسماحة

إنَّ من أهم السمات التي يتسم بها هذا المنهج هو التيسير على العباد، ورفع الحرج عنهم، وعدم تكليفهم ما لا يطيقون، فالمشقة تجلب التيسير، ولقد جاء في عدة نصوص شرعية ما يدل على هذه السمة:

قال سبحانه وتعالى: "وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ" (الحج: ٧٦)، بَيَّنَ –تَعَالَى– فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: أَنَّ هَذِهِ الْحَنِيفِيَّةَ السَّمْحَةَ الَّتِي جَاءَ بِهَا سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، أَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى التَّخْفِيفِ وَالتَّيْسِيرِ، لَا عَلَى الضِّيقِ وَالْحَرَجِ، وَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ فِيهَا الْآصَارَ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى مَنْ قَبْلَنَا، وَهَذَا الْمَعْنَى الَّذِي تَضَمَّنَتْهُ هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ ذَكَرَهُ –جَلَّ وَعَلَا– فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ، كَقَوْلِهِ –تَعَالَى–: "يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ" (البقرة: ١٨٤)، وَقَوْلِهِ: "يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا"(النساء: ٢٨).[١٧].

وكان –صلى الله عليه وسلم– يترك بعض الأفعال خشية المشقة على أمته، وكان إذا خُيِّر بين أمرين اختار أيسرهما ما لم يكن إثمًا.

فَعَنْ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ–، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: "يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَسَكِّنُوا[١٨] وَلَا تُنَفِّرُوا"[١٩].

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (بيروت: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ)، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، ٢/٧ رقم (٥٠٦٣).

صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنة واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم، (١٢٩/٤)

[١٧] انظر: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م)، (٣٠٠/٥).

[١٨] قال ابن فارس: "السين والكاف والنون أصلٌ واحد مطّرد، يدلُّ على خلاف الاضطراب والحركة". معجم مقاييس اللغة، (٨٨/٣). وقال الكلاباذي في شرح الحديث "السكون هو الطمأنينة، وقد قال الله تعالى: "ألا بذكر الله تطمئن القلوب"، فلا يزال قلب المؤمن في اضطراب في نيل ما يرجوه، وكذلك ما يريده حتى يرد إلى الله تعالى ، فهناك يسكن اضطرابه ضرورةً واختيارًا. محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب، أبو بكر الكلاباذي البخاري (ت ٣٨٤ هـ)، بحر الفوائد؛ المشهور بمعاني الأخبار، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل - أحمد فريد المزيدي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م)، (ص ٤٢).

[١٩] متفق عليه.

وقال ابن حجر: "هُوَ أَمْر بِالتَّيْسِيرِ؛ وَالْمُرَاد بِهِ الْأَخْذ بِالتَّسْكِينِ تَارَة، وَبِالتَّيْسِيرِ أُخْرَى، مِنْ جِهَة أَنَّ التَّنْفِير يُصَاحِب الْمَشَقَّة غَالِبًا، وَهُوَ ضِدّ التَّسْكِين، وَالتَّبْشِير يُصَاحِب التَّسْكِين غَالِبًا، وَهُوَ ضِدّ التَّنْفِير"(٢٠).

لقد حث الرسول –صلى الله عليه وسلم– على الأخذ بما فيه التيسير، ونهى عن التعسير وهو التشديد والتعصب، وكان يدعو إلى التبشير وهو إدخال السرور، وعدم القصد إلى ما فيه الشدة؛ لأن ذلك يؤدي إلى تنفير الناس(٢١)، وحين بعث أبا مُوسى الأشعري ومُعاذَ بنَ جَبَلٍ إلى اليَمَنِ أوصاهما أن يتطاوعا ويتحابا، ولا يختلفا، فإن الاختلاف يورث الاختلال(٢٢)، فَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيّ، قَالَ: لَمَّا بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، قَالَ لَهُمَا: "يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا..."(٢٣).

المطلب الخامس: ترتيب الأولويات

لا شك أن هذه السمة تدل على أهمية فهم المقاصد، فلا يعقل أن تستنزف الأمة في خلافات فرعية، على حساب القضايا المصيرية، فكم من المسائل الفرعية كتقصير الثوب وتطويل اللحية والاحتفال بالمولد احتلت مساحة واسعة في البحث والدراسة، وأهملت أصول وقواعد كلية ومبادئ، كانت جديرة بالبحث والدراسة والمناقشة.

صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وكان يحب التخفيف واليسر على الناس، ٣٠/٨ رقم (٦١٢٥).

مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، صحيح مسلم –وهو المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم–، (بيروت: دار الجيل، ت.د)، كتاب الجهاد والسير، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير، (١٤١/٥).

(٢٠) ابن حجر، فتح الباري، (٥٢٥/١٠).

(٢١) ABDALWAHAB I. A. ZIDAN, "منهج السنة النبوية في معالجة ظاهرة التشددّ والغلوّ في العبادة", BALAGH - Journal of Islamic and Humanities Studies 2 / 2 (Kasım 2022): ١. 28

(٢٢) انظر: العيني، عمدة القاري (٢٨١/١٤).

(٢٣) متفق عليه.

صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وكان يحب التخفيف واليسر على الناس، ٣٠/٨ رقم (٦١٢٤).

صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير، (١٤١/٥).

والمتتبع لمنهج النبي صلى الله عليه وسلم يجد هذه السمة بارزة في جميع محطات دعوته، فلم يُستدرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى معارك جانبية، وخلافات فرعية، بل كضم غيظه وسامح كل التسامح، حتى كان له ما أراد من تبليغ الدين وجمع الناس عليه.

المبحث الثاني: مظاهر ثبات الأمة على الحق

المطلب الأول: الأمة الإسلامية قائمة على أمر الله

الأمة الإسلامية تتسم بالثبات على هذا الدين، فتبقى طائفة من الأمة قائمة على أمر الله، فَعَنْ مُعَاوِيَةَ، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، يَقُولُ: "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ[٢٤] مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ[٢٥]"[٢٦].

الدلالة اللُغوية لعبارة: "قائمة على أمر الله": يأتي القيام بمعنى الثبات والعزم والملازمة والمحافظة؛ القِيام بمعنى العَزْم، ومنه قوله –تعالى–: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ (الجن: ١٩) أي: لما عزم، وقوله –تعالى–: ﴿إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾(الكهف: ١٩) أي: عزَموا فقالوا، وقد يجيء القيام بمعنى المحافظة والإصلاح، ومنه قوله –تعالى–: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾(النساء: ٣٤)، وقوله –تعالى–: ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾(آل عمران: ٧٥) أي: ملازماً محافظاً، وقولهم أقام بالمكان هو بمعنى الثبات[٢٧].

والأَمْرُ نقيض النَّهْيِ، ومنه قوله تعالى: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾(الإسراء: ١٦)، أَمَرْتُكَ فعصيتَني، فقد عُلِم أَنَّ المعصيةَ مخالَفَةُ الأَمْرِ، وكذلك الفسقُ مخالفةُ أَمْرِ الله[٢٨].

"فأمر الله" كل ما أمر الله به من جهادٍ ودعوة، وطلب علمٍ وتضحية، وأمرٍ بالمعروف ونهيٍ عن المنكر، إلى غير ذلك من أبواب الخير.

---

[٢٤] الطائفة: الجماعة من الناس وتقع على الواحد، وقيل: الطائفة دون الألف. انظر: بن الأثير النهاية في غريب الحديث والأثر، (١٥٣/٣).

[٢٥] الظُّهور: الغَلبة. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (٤٧١/٣).

[٢٦] متفق عليه.

صحيح البخاري، كتاب الاعتصام، باب قول النبي –صلى الله عليه وسلم–: لا تزال طائفة من أمتي، ١٠١/٩ رقم (٧٣١٢)؛ كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: "إنما قولنا لشيء"؛ ص١٣٦ رقم (٧٤٦٠).

صحيح مسلم ، كتاب الإمارة، باب قول النبي –صلى الله عليه وسلم–: لا تزال طائفة من أمتي؛ (٥٣/٦).

[٢٧] انظر: ابن منظور، لسان العرب، (٣٧٨١/٥).

[٢٨] انظر: ابن منظور، لسان العرب (١/ ١٢٦).

قد أخبر الصادق المصدوق أنه لا تزال طائفة ممتنعة من أمته على الحق أعزاء، لا يضرهم المخالف، ولا خلاف الخاذل[٢٩]، فالله –تبارك وتعالى– يقيض لهذا الدين رجالاً يغرسهم غرسًا، ويصنعهم على عينه، فيحملون لواء الدعوة، ويقولون الحق لا يخشون في الله لومة لائم، وقوله –عليه الصلاة والسلام–: "لَا تَزَالُ ..." يدل على الدوام والاستمرار، وأن الطائفة الظاهرة باقية في جميع العصور والأزمان، فلا يخلو زمان من قائم لله بحجة.

وَعَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، عَنْ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، قَالَ: "لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ"[٣٠].

تكرار ظاهرين للتأكيد على الغلبة والتمكين، والحديث يكشف لنا عن طبيعة هذه الأمة، فهذه الأمة لها زعامة البشرية، وقيادة الإنسانية، وأستاذية العالم.

وَعَنْ ثَوْبَانَ[٣١]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ"[٣٢].

فالظهور أثر لسبب، ونتيجة لمقدمة، فالأمة إذا تمسكت بالإسلام كما أنزله الله، واتبعت الحق الذي جاء به محمد –صلى الله عليه وسلم– حينها يكون الظهور، وتكون الغلبة؛ لأنه متى ما ظهر الحق فإنَّ الباطل سيَزهق ويُسحق ويُمحق.

---

[٢٩] أحمد بن عبد الحليم، ابن تيمية الحراني (ت ٧٢٨ هـ)، مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور الباز – عامر الجزار، (مصر: دار الوفاء ط٣، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م)، (٢٩٦/١٨).

[٣٠] متفق عليه.

صحيح البخاري، كتاب الاعتصام، باب قول النبي –صلى الله عليه وسلم–: لا تزال طائفة من أمتي، ١٠١/٩ رقم (٧٣١١).

صحيح مسلم ، كتاب الإمارة، باب قول النبي –صلى الله عليه وسلم–: لا تزال طائفة من أمتي، (٥٣/٦).

[٣١] ثَوْبَانُ بْنُ بُجُدُدٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، وَقِيلَ ابْنُ جَحْدَرٍ، مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ حِمْيَرَ، أَصَابَهُ سِبَاءٌ، فَاشْتَرَاهُ رَسُولُ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، فَأَعْتَقَهُ، سَكَنَ حِمْصَ، وَلَهُ بِهَا دَارُ الضِّيَافَةِ، تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ، وَلَهُ أَيْضًا دَارٌ بِالرَّمْلَةِ، وَبِمِصْرَ أُخْرَى. أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، (الرياض: دار الوطن للنشر، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م)، (٥٠١/١).

[٣٢] صحيح مسلم ، كتاب الإمارة، باب قول النبي –صلى الله عليه وسلم–: لا تزال طائفة من أمتي، (٥٢/٦).

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ[٣٣]، عَنْ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ: "لَنْ يَبْرَحَ[٣٤]هَذَا الدِّينُ قَائِمًا يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عِصَابَةٌ[٣٥] مِنْ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ"[٣٦].

قال الباحث: وفي الحديث عدة توجيهات، منها: أن الجهاد عبادة جماعية، وليس ارتجالاً وانفعالاً؛ وأنّ الجهاد وفق الضوابط الشرعيّة هو من أعظم القربات.

وَعَنْ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، يَقُولُ: "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"[٣٧].

والغاية من الجهاد هو إعلاء كلمة الله، وأن تكون ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ٥) هي التي تُوجّه الناس، وتُوجّه الشعوب والأمم.

---

[٣٣] هُوَ جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ بْنِ جُنَادَةَ بْنِ جُنْدُبِ بْنِ حُجَيْرِ بْنِ (رئاب) رِيَابِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ سُوَاءَةَ بْنِ عَامِرٍ السُّوَائِيُّ سَكَنَ الْكُوفَةَ، مُخْتَلَفٌ فِي كُنْيَتِهِ، قِيلَ: أَبُو خَالِدٍ، وَقِيلَ: أَبُو عَبْدِ اللهِ، وَأُمُّهُ: خَالِدَةُ بِنْتُ أَبِي وَقَّاصٍ، أُخْتُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، تُوُفِّيَ بِالْكُوفَةِ فِي وِلَايَةِ بِشْرِ بْنِ مَرْوَانَ أَيَّامَ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ الْمَخْزُومِيُّ، وقيل: توفي سنة ست وستين. انظر: معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٢/٥٤٤). علي بن محمد الجزري؛ المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م)، (١/٣٧٣).

[٣٤] ما برِحْتُ أفْعَلُ ذلك: في معنى مازِلْت. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (١/٢٣٨).

[٣٥] عصابة: هم الجماعة من الناس، ولا واحد لها من لفظها. انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، (٣/٢٤٣).

[٣٦] صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: لا تزال طائفة من أمتي، (٦/٥٣).

[٣٧] صحيح مسلم ، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى بن مريم حاكمًا بشريعة نبينا محمد، (١/٩٥)؛ كتاب الإمارة، باب قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: لا تزال طائفة من أمتي، (٦/٥٣).

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ[٣٨]، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: "لَا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ قَاهِرِينَ[٣٩] لِعَدُوِّهِمْ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى تَأْتِيَهُمْ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ"[٤٠].

قوله عليه الصلاة والسلام: "قاهرين لعدوهم" يؤكد على سنة من سنن الله الكونية، التي لن تجد لها تبديلاً ولن تجد لها تحويلاً؛ وهي سنة التدافع بين الخير والشر، والحق والباطل، فبين الحق والباطل لا توجد حلول وسطى، ولا حلول ترقيعية، ولا يمكن أن الوقوف في منتصف الطريق؛ فمنذ متى كانت الحقوق تسترد بالاستجداء والاستخذاء!.

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ[٤١] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الدِّينِ ظَاهِرِينَ، لَعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأْوَاءَ[٤٢]، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ". قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: "بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ"[٤٣].

---

[٣٨] عُقْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَبْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ مُوَدِّعَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ غَنْمِ بْنِ رَبْعَةَ بْنِ رَشْدَانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ جُهَيْنَةَ، وَيُكَنَّى أَبَا حَمَّادٍ، سَكَنَ مِصْرَ، وَقِيلَ: أَبُو أَسَدٍ، وَقِيلَ: أَبُو عَمْرٍو، وَقِيلَ: أَبُو عَبْسٍ، وَلِيَ الْجَيْشَ لِمُعَاوِيَةَ بَعْدَ مَوْتِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، تُوُفِّيَ بِمِصْرَ آخِرَ خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ. أبو نعيم، معرفة الصحابة، (٤/٢١٥٠ -٢١٥١).

[٣٩] قهر: القاف والهاء والراء كلمةٌ صحيحةٌ تدلُّ على غَلَبة وعُلُوّ، والقاهر: الغالب. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (٥/٣٥).

[٤٠] صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: لا تزال طائفة من أمتي، (٦/٥٤)

[٤١] هو صُدَيُّ بْنُ عَجْلَانَ بْنِ الْحَارِثِ، وَقِيلَ: ابْنُ عَجْلَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَهْبٍ، أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ غلبت عليه كنيته، كان يسكن حمص، تُوُفِّيَ سنة إحدى وثمانين، وهو ابن إحدى وتسعين سنة، ويقال: مات سنة ست وثمانين. انظر: أبو نعيم، معرفة الصحابة، (٣/١٥٢٦)؛ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت: دار الجيل، ط١، ١٤١٢هـ)، (٢/٧٣٦).

[٤٢] اللأواء: الشدة وضيق المعيشة. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، (٤/٢٢١).

[٤٣] رواه عبد الله بن الإمام أحمد في المسند عن أبيه وجادةً قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده: حدثني مهدي بن جعفر الرملي، ثنا ضمرة (ابن ربيعة الفلسطيني)، عن الشيباني (السيباني) -واسمه يحيى بن أبي عمرو-، عن عمرو بن عبد الله الحضرمي، عن أبي أمامة فذكره. أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م)، ٥/٢٦٩ رقم (٢٢٣٧٤).

تخريج الحديث: أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" ١٧١/٨ رقم (٧٦٤٣)، من طريق محمد بن هانئ، وفي "مسند الشاميين" ٢٧/٢ رقم (٨٦٠)، من طريق عيسى بن محمد بن إسحاق بن النحاس، كلاهما عن ضمرة بن ربيعة، بهذا الإسناد.

دراسة الإسناد:

مهدي بن جعفر الرملي:

سُئل عنه يحيى بن معين، فقال: "ثقة، لا بأس به". يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ)، سؤالات ابن الجنيد، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، (المدينة المنورة: مكتبة الدار، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، (ص ٣٩٦).

وقال عنه أبو علي صالح بن محمد: "لا بأس به" تهذيب الكمال (٥٨٩/٢٨). وقال ابن عدي في "الكامل في الضعفاء" (٤٦١/٣): "يروي عن الثقات أشياء لا يتابعه عليها أحد". وقال الذهبي في "ميزان الاعتدال" (٥٣٠/٦): "قال البخاري: حديثه منكر". قال الباحث: لم أقف عليه في كتب البخاري، ولم ينقله عنه أحد من أهل العلم، فالله أعلم. وقال ابن حجر: "صدوق له أوهام". قال الباحث: هو كما قال الحافظ ابن حجر: (صدوق له أوهام). انظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تقريب التهذيب، تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، (الرياض: دار العاصمة، ط٢، ١٤٢٣)، (ص٩٧٦).

ضمرة بن ربيعة الفلسطيني:

قال أحمد بن حنبل في "العلل ومعرفة الرجال" (٣٦٦/٢): "رجل صالحٌ، صالحُ الحديث من الثقات المأمونين، لم يكن بالشام رجل يشبهه، وهو أحب إلينا من بقية، بقية كان لا يبالي عن من حدث". وثقه يحيى بن معين، والنسائي. انظر: تاريخ ابن معين - رواية عثمان الدارمي- (ص ١٣٥)؛ تهذيب الكمال (٣١٩/١٣). وقال محمد بن سعد في "الطبقات الكبرى" (٤٧١/٧): "كان ثقة مأمونًا خيرًا، لم يكن هناك أفضل منه لا الوليد، ولا غيره". وقال أبو حاتم: "صالح" الجرح والتعديل (٤٦٧/٤). وقال الذهبي في "ميزان الاعتدال" (٤٥٢/٣): "مشهور ما فيه مغمز". وقال ابن حجر في "تقريب التهذيب" (ص ٤٦٠): "صدوق يهم قليلاً". قال الباحث: ثقة، ويكفي توثيق أحمد، وابن معين، والنسائي له. =

=يحيى بن أبي عمرو السَّيْباني: ثقة. انظر: تهذيب التهذيب (٢٢٨/١١).

عمرو بن عبد الله السَّيْباني الحضرمي: ذكره ابن حبان في "الثقات" (١٧٩/٥). وقال العجلي في "معرفة الثقات" (١٧٨/٢): "شامي تابعي ثقة". وقال الذهبي في "الكاشف" (٨٢/٢): "وعنه يحيى بن أبي عمرو وطائفة، وُثِّق". وقال في "الميزان" (٣٢٧/٥): "ما علمت روى عنه سوى يحيى بن أبي عمرو السيباني". ولم يذكر المزي غيره في "تهذيب الكمال" (١١٧/٢٢). وقال ابن حجر في "التقريب" (ص٧٤٠): "مقبول" (يعني إن توبع، وإلاَّ لين الحديث). قال الباحث: الحكم ضعيف.

على الإسناد: هذا إسناد ضعيف؛ لجهالة عمرو بن عبد الله السَّيْباني الحضرمي، والحديث له شواهد يتقوى بها، فيرتقي إلى: الحسن لغيره.

حين تقوم الأمة على أمر الله، فإن الأعداء سيفرضون عليها الحصار الاقتصادي، ويُضَّيق عليها في أسباب المعيشة، وتكون المساومة على الأصول والقواعد، والمبادئ والأهداف، فعلى الأمة أن تصبر على ما أصابها من لأواء، وفي هذه الشدة تظهر معادن الرجال، فيعلم الصادق من المنافق.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَوَّامَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهَا مَنْ خَالَفَهَا"(٤٤).

---

(٤٤) أخرجه ابن ماجة في سننه، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلْقَمَةَ نَصْرُ بْنُ عَلْقَمَةَ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ الْأَسْوَدِ، وَكَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فذكره. محمد بن يزيد القزويني؛ الشهير بابن ماجه (ت ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الجيل، ط١، ١٤١٨هـ)، كتاب السنن، باب اتباع سنة الرسول –صلى الله عليه وسلم–، ٦/١ رقم (٧).

تخريج الحديث: أخرجه يعقوب بن أبي سفيان في "المعرفة والتاريخ" (٢٩٦/٢–٢٩٧) عن عبد الله بن يوسف، وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (٣٠٧/٩) من طريق محمد بن المبارك، كلاهما عن يحيى بن حمزة، به. مرفوعًا: "لا تزال من أمتي عصابة قوامة على أمر الله عز وجل لا يضرها من خالفها، تقاتل أعداءها، كلما ذهب حرب نشب حرب قوم آخرين، يزيغ الله قلوب قوم ليرزقهم منه، حتى تأتيهم الساعة كأنها قطع الليل المظلم، فيفزعون لذلك حتى يلبسوا له أبدان الدروع"، وقال رسول الله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: "هم أهل الشام"، ونكت رسول الله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بإصبعه يومئ بها إلى الشام حتى أوجعها. واللفظ ليعقوب.

وأخرجه أحمد في "مسنده" ٢٥/١٤ رقم (٨٢٧٤)، والبزار في "مسنده" ٤٧٥/٢ رقم (٨٩٣٨)، واللالكائي في "أصول الاعتقاد" ١٢٥/١رقم (١٧١) ثلاثتهم من طريق عبد الله بن يزيد المقرىء، قال: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ (ابن أبي أيوب)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، مرفوعًا. بنحوه. وهذا إسناد حسن، فيه: مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ: صدوق. انظر: تقريب التهذيب (ص٨٧٧).

وأخرجه ابن راهويه في "مسنده" ٤٠٦/١ رقم (٤٥٥) عن كلثوم بن محمد بن أبي سِدرة، عن عطاء بن أبي مسلم الخراساني، عن أبي هريرة يرفعه. بمعناه. وهذا إسناد منقطع، وفيه ضعف؛ فكلثوم بن محمد: ضعيف. انظر: ابن حبان،الثقات، (٢٨/٩)؛ ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، (٢١١/٧)؛ ابن الجوزي؛ الضعفاء والمتروكين، (٢٥/٣). وعطاء لم يسمع من أبي هريرة. انظر: خليل بن كَيْكَلدي العلائي (ت ٧٦١هـ)، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، (الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م)، (ص ٢٣٨).

وأخرجه الطبراني في "مسند الشاميين" ٣٩٤/٢ رقم (١٥٦٣)، و ٣٧٦/٣ رقم (٢٤٩٦) عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، عن أبي الجماهر محمد بن عثمان، عن الهيثم بن حميد، عن أبي مُعَيد حفص بن غيلان، عن نصر بن علقمة، عن عبد الرحمن بن عائذ، عن أبي هريرة رفعه: "لا تزال طائفة من أمتي قوامة على أمر الله، لا يضرها من خالفها، تقاتل أعداء الله، كلما ذهبت حرب نشبت حرب قوم آخرين حتى تأتيهم الساعة". وهذا إسناد فيه: أحمد بن محمد (البَتْلهي الدمشقي): له مناكير، وفيه نظر. انظر: ابن حجر، لسان الميزان (٢٩٥/١).

جاء في الحديث وصف الطائفة الظاهرة بأنها قوَّامة على أمر الله، وهذه صيغة مبالغة للدلالة على التمسك بأقصى التكاليف الشرعية، والثبات على الدين رغم الإحن والمحن.

وأخرج أبو يعلى في "مسنده" ٣٠٢/١١ رقم (٦٤١٧) عن عبد الجبار بن عاصم، والطبراني في "الأوسط" ١٩/١ رقم (٤٧) من طريق أبي الجُماهر محمد بن عثمان التنوخي، كلاهما عن إسماعيل بن عياش، عن الوليد بن عباد، عن عامر الأحول، عن أبي صالح الخولاني، عن أبي هريرة، مرفوعاً: "لا تزال عصابة من= =أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حوله، وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله، لا يضرهم خِذلان من خذلهم، ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة". وإسناده ضعيف لجهالة الوليد بن عباد. انظر: ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، (٣٦٨/٨).

وقد جاء الحديث عن: جابر بن عبد الله، ومعاوية، وسلمة بن نفيل، والمغيرة بن شعبة، وزيد بن أرقم، وعمران بن حصين، وجابر بن سمرة، وأبي أمامة، وثوبان، ستأتي أحاديثهم في هذا المطلب.

دراسة الإسناد:

هِشَام بن عمار بن نصير بن ميسرَة أَبُو الْوَلِيد السّلمِيّ: وثقه يحيى بن معين كما في "سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين" (ص٣٩٧)؛ والعجلي في "ثقاته" (٣٣٢/٢)؛ وقال أحمد بن حنبل في "العلل ومعرفة رجال" (ص١٤٠): "طياش خفيف"؛ وقال النسائي: "لا بأس به"؛ وقال في موضع آخر: "صدوق". انظر: تهذيب الكمال (٢٤٨/٣٠)؛ وقال الدارقطني: "صدوق، كبير المحل". سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني (ص٢٨١)؛ وقال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٦٦/٩-٦٧): "لما كبر تغير فكل ما دفع إليه قرأه، وكلما لقن تلقن، وكان قديمًا أصح، كان يقرأ من كتابه"؛ وقال أبو حاتم: "صدوق" (المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة)؛ وقال الذهبي في "ميزان الاعتدال" (٨٦/٧): "صدوق مكثر له ما ينكر"؛ وقال ابن حجر في "التقريب" (ص١٠٢٢): "صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح". وذكره صاحب "الاغتباط"؛ برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي الشافعي (ت ٨٤١هـ)، الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، تحقيق: علاء الدين علي رضا، وسمى تحقيقه (نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط)، (القاهرة: دار الحديث، ط١، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٨ م)، (ص٣٦٤).

قال الباحث: صدوق، ولم يثبت أنه اختلط، وإنما تغير حفظه قليلاً في آخر حياته، وقد روى له البخاري في صحيحه. قال علاء الدين علي رضا: "وروايته في صحيح البخاري تحمل على أنها من مروياته قبل أن يكبر ويلقن، والله تعالى أعلم". الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، (ص٣٦٤) الحاشية.

نصر بن علقمة الحضرمي أبو علقمة الحمصي: قال عثمان بن سعيد الدارمي عن دحيم: "ثقة". تهذيب الكمال (٣٥٣/٢٩)، وقال الذهبي في "الكاشف" (٣١٩/٢): "ثقة"، وقال ابن حجر في "التقريب" (ص٩٩٩): "مقبول". قلت: ثقة.

باقي رجال الإسناد ثقات؛ وهم: (يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، عُمَيْرِ بْنِ الْأَسْوَدِ، وَكَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ الْحَضْرَمِيِّ). انظر: "التقريب" (ص ١٠٥٢، ٧٣٠، ٨١٠).

الحكم على الإسناد: إسناده حسن؛ فهشام بن عمار فيه كلام ينزل بالحديث عن رتبة الصحيح.

وَعَنْ قُرَّةُ بْنُ إِيَاسٍ[٤٥]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–: "إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلاَ خَيْرَ فِيكُمْ لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ". قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: هُمْ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ[٤٦].

الشام أحد معاقل المسلمين، وستدور فيها الملاحم والمعارك الفاصلة، وفيها الأرض المقدسة التي تضم بين جنباتها المسجد الأقصى الذي إليه كان الإسراء، ومنه المعراج، وعلى ثراها الطاهر عاش الأنبياء والعلماء والأولياء، فحري بالأمة الإسلامية أن تدافع عن هذه البقعة الطاهرة، وتبذل لأجل ذلك الغالي والنفيس.

---

[٤٥] قُرَّةُ بْنُ إِيَاسِ بْنِ هِلَالِ ابْنِ رِئَابِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ سُوَاءَةَ بْنِ دِينَارِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ أَوْسِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ أَدِّ بْنِ طَابِخَةَ الْمُزَنِيُّ، وَمُزَيْنَةُ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا: مُزَيْنَةُ بِنْتُ كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ، سَكَنَ الْبَصْرَةَ، يُكْنَّى أَبَا مُعَاوِيَةَ، رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ مُعَاوِيَةُ وَقُتِلَ قُرَّةُ قَتْلًا، وَكَانَ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ يَقُولُ: قَتَلْتُ قَاتِلَ أَبِي يَوْمَ ابْنِ عُبَيْسٍ (في قتال الحرورية). أبو نعيم، معرفة الصحابة (٤/٢٣٥٠). قال ابن حجر في "الإصابة في تمييز الصحابة" (٥/٢٣٧): "وابن عبيس المذكور هو عبد الرحمن بن عبيس بن كريز بن ربيعة بن عبد شمس، وكان أمير الجيش، وقتل هو وأخوه مسلم في ذلك اليوم".

[٤٦] أخرجه الترمذي في سننه، قال: حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داوود (الطيالسي) حدثنا شعبة عن معاوية ابن قرة عن أبيه فذكره. محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الجيل– ودار العرب الإسلامي، ط٢، ١٩٩٨م)، كتاب الفتن، باب ما جاء في الشام، ٤/٤٨٥ رقم (٢١٩٢). قال الترمذي: وهذا حديث حسن صحيح.

تخريج الحديث: أخرجه الطيالسي ٢/٤٠٢ رقم (١١٧٢)، عن شعبة، به.

=

=وأخرجه ابن ماجة في "سننه، أبواب السنن، باب اتباع سنة الرسول –صلى الله عليه وسلم–،" ١/٤٥ رقم (٦)؛ والفسوي في "المعرفة والتاريخ" (٢/٢٩٥، ٢٩٦)؛ والطبراني في "الكبير" ١٩/٢٧ رقم (٥٥) و(٥٦)؛ والحاكم في "معرفة علوم الحديث" (ص٢)؛ والخطيب في "تاريخه" (٨/٤١٧– ٤١٨)، و(١٠/١٨٢) من طرق عن شعبة، به.

وأخرجه أحمد في "مسنده" ٢٤/٣٦٢ رقم (١٥٥٩٦)؛ وابن أبي شيبة ١٧/٣٢٨ رقم (٣٣١٢٧)؛ ومن طريقه ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" ٢/٣٣٣ رقم (١١٠١)؛ وابن حبان ١/٢٦١ رقم (٦١) عن يزيد بن هارون، عن شعبة، به. ورواية ابن أبي شيبة وابن حبان مختصرة.

وأخرجه مختصراً أبو نعيم في "حلية الأولياء" (٧/٢٣٠) من طريق إياس بن معاوية، عن أبيه معاوية بن قرة، به.

دراسة الإسناد: رجال الإسناد: رواته جميعهم ثقات؛ وهم: (معاوية بن قرة، شعبة بن الحجاج، أبو داود الطيالسي –سليمان بن داود بن الجارود–، محمود بن غيلان). انظر: تقريب التهذيب (ص ٩٥٦، ٤٣٦، ٤٠٦، ٩٢٥).

الحكم على الإسناد: حديث صحيح الإسناد.

وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "لَا يَزَالُ أَهْلُ الْغَرْبِ[٤٧] ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ"[٤٨].

لعل المراد بأهل الغرب أهل الشام؛ لأنَّ الشام غرب المدينة، وسيأتي معنا أقوال العلماء في هذه المسألة، وخصّ الرسول -صلى الله عليه وسلم- الشام بالذكر لأهميتها.

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ[٤٩] حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمْ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ"[٥٠].

المقصود بقوله عليه الصلاة والسلام: (حَتَّى يُقَاتِل آخِرهمْ): أَيْ الْمَهْدِيّ وَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام وَأَتْبَاعهمَا، وأما (الْمَسِيح الدَّجَّال): فَيَقْتُلهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام -بَعْد نُزُوله مِنْ السَّمَاء عَلَى الْمَنَارَة الْبَيْضَاء شَرْقِيّ دِمَشْق- بِبَابِ لُدّ مِنْ بَيْت الْمَقْدِس حِين حَاصَرَ الْمُسْلِمِينَ وَفِيهِمْ الْمَهْدِيّ، وَبَعْد قَتْله لَا يَكُون

---

[٤٧] قيل: أراد بهم أهل الشام، وقيل: أراد بالغرب الحدة والشوكة يريد أهل الجهاد، وقال ابن المديني: الغرب هاهنا الدلو وأراد بهم العرب لأنهم أصحابها، وهم يستقون بها. انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٥١/٣).

[٤٨] صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب قول النبي -صلى الله عليه وسلم- لا تزال طائفة من أمتي، (٥٤/٦).

[٤٩] ناوأهم: ناهضهم وعاداهم. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، (١٢٢/٥).

[٥٠] أخرجه أبو داود في سننه قال: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (ابْنُ سَلَمَةَ) عَنْ قَتَادَةَ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ فذكره. سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في دوام الجهاد، (٣١٣/٢).

تخريج الحديث: أخرجه أحمد في "مسنده" ٨٣/٣٣ رقم (١٩٨٥١)، والحاكم في "المستدرك" (٧١/٢)، (٤٥٠/٤)، والطبراني في "المعجم الكبير" ١١٦/١٨ رقم (٢٢٨)، واللالكائي في "أصول الاعتقاد" ١٢٤/١ رقم (١٦٨) و(١٦٩) من طرق عن حماد بن سلمة، به.

وأخرجه البزار في "مسنده" ٢١/٩ رقم (٣٥٢٤) من طريق همام بن يحيى، عن قتادة، به. مختصرًا.

دراسة الإسناد: رواته كلهم ثقات؛ وهم: (مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِخِّير، قتادة بن دعامة، حَمَّادٌ ابْنُ سَلَمَةَ، مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ). انظر: تقريب التهذيب، (ص ٩٤٨، ٧٩٨، ٢٦٨، ٩٧٧).

=

=قتادة بن دعامة: من الطبقة الثالثة من المدلسين وقد عنعنه. انظر: طبقات المدلسين، (ص٤٣). وقد تابعه أبو العلاء بن الشخير -واسمه يزيد بن عبد الله بن الشخير- عن أخيه مطرف، قال: قال لي عمران، فذكره وفيه طول. مسند أحمد ١٢٥/٣٣ رقم (١٩٨٩٥). قال شعيب الأرنؤوط: "إسناده صحيح على شرط الشيخين". المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة، حاشية.

الحكم على الإسناد: حديث صحيح الإسناد.

الْجِهَاد بَاقِيًا، أَمَّا عَلَى يَأْجُوج وَمَأْجُوج فَلِعَدَمِ الْقُدْرَة عَلَيْهِمْ وَبَعْد إِهْلَاك اللَّه إِيَّاهُمْ لَا يَبْقَى عَلَى وَجْه الْأَرْض كَافِر مَا دَامَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام حَيًّا فِي الْأَرْض[٥١].

وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ الْكِنْدِيِّ[٥٢]، قَالَ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَذَالَ[٥٣] النَّاسُ الْخَيْلَ وَوَضَعُوا السِّلَاحَ وَقَالُوا لَا جِهَادَ قَدْ وَضَعَتْ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا[٥٤]، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِوَجْهِهِ، وَقَالَ: "كَذَبُوا الْآنَ الْآنَ جَاءَ الْقِتَالُ، وَلَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ، وَيُزِيغُ[٥٥] اللَّهُ لَهُمْ قُلُوبَ أَقْوَامٍ، وَيَرْزُقُهُمْ مِنْهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، وَحَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ، وَالْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا[٥٦] الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ يُوحَى إِلَيَّ أَنِّي مَقْبُوضٌ غَيْرَ مُلَبَّثٍ[٥٧]، وَأَنْتُمْ تَتَّبِعُونِي أَفْنَادًا[٥٨] يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، وَعُقْرُ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّامُ"[٥٩].

---

[٥١] انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعظيم آبادي (١٦٣/٧).

[٥٢] سلمة بن نفيل السكوني، ويقال له التراغمي، هو من حضرموت، أصله من اليمن، وسكن حمص، حديثه عند أهل الشام. ابن عبد البر، الاستيعاب، (٦٤٢/٢).

[٥٣] أَذَالَ فلان فرسه وغلامه إذا أهانَه، والإذالةُ: الإهانة، وفي الحديث: "أَذالَ الناسُ الخيلَ"، قيل: إنهم وضَعُوا أَدَاة الحرب عنها وأَرسلوها. ابن منظور، لسان العرب (١٥٣٠/٣).

[٥٤] الوِزْر: السِّلاح، والجمع أوزار. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (١٠٨/٦).

[٥٥] زيغ: الزاء والياء والغين أصلٌ يدل على مَيَل الشيء. المرجع السابق (٤٠/٣).

[٥٦] النَّاصِيةُ واحدة النَّواصي، قال الأَزهري: الناصِية عند العرب مَنْبِتُ الشعر في مقدَّم الرأْس لا الشعَرُ الذي تسميه العامة الناصية، وسمي الشعر ناصية لنباته من ذلك الموضع. ابن منظور، لسان العرب، (٤٤٤٧/٦).

[٥٧] لبث: اللام والباء والثاء حرف يدلُّ على تمكُّث، يقال: لَبِثَ بالمكان: أقام. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (٢٢٨/٥).

[٥٨] تتبعوني أفْنَاد: جماعات متفرقين قومًا بعد قومٍ، واحدهم فند، والفند: الطائفة من الليل. النهاية في غريب الحديث، (٤٧٥/٣).

[٥٩] أخرجه النسائي في سننه، قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ -وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ-، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ صَالِحِ بْنِ صَبِيحٍ الْمُرِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَبْلَةَ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُرَشِيِّ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ الْكِنْدِيِّ ... فذكره. أحمد بن شعيب الشهير بالنسائي (ت ٣٠٣هـ)، سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، (بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٠ هـ)، ٥٢٤/٦ رقم (٨٦٥٩). =

=تخريج الحديث: أخرجه ابنُ سعد في "الطبقات" (٤٢٧/٧-٤٢٨)، وأحمد في "مسنده" ١٦٤/٢٨ رقم (١٦٩٦٥)، ويعقوب بن سفيان الفسوي في "المعرفة والتاريخ" (٢٩٨/٢)، والنسائي في "سننه الكبرى" ٣١١/٤ رقم

وَعَنْ مُعَاوِيَةَ، يَقُولُ: يَا أَهْلَ الشَّامِ حَدَّثَنِي الأَنْصَارِيُّ -قَالَ شُعْبَةُ: يَعْنِي زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ[٦٠]-، أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، قَالَ: "**لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ**" وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا هُمْ يَا أَهْلَ الشَّامِ[٦١].

(٤٣٨٦)، والطبراني في "المعجم الكبير" ٥٩/٧ رقم (٦٣٥٧)، وفي "مسند الشاميين" ٥٦/١ رقم (٥٧) و٣٢٠/٢ رقم (١٤١٩) جميعهم من طريق الوليد بن عبد الرحمن الجُرَشي، به.

دراسة الإسناد: رجال الإسناد: رواته كلهم ثقات؛ وهم: (جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُرَشِيّ، إِبْرَاهِيمُ ابْنُ أَبِي عَبْلَةَ، خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ صَالِحِ بْنِ صَبِيحٍ الْمُرِّيُّ، مروان بن محمد بن حسان الأسدي الدمشقي) انظر: تقريب التهذيب (ص ١٩٥، ١٠٣٩، ١١١، ٢٩٣، ٩٣٢). أحمد بن عبد الواحد التميمي، أبو عبد الله المعروف بابن عبود الدمشقي: ثقة. انظر: محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، (جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م)، (ص ١٩٩).

الحكم على الإسناد: حديث صحيح الإسناد.

[٦٠] زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي من بني الحارث بن الخزرج اختلف في كنيته اختلافا كثيرًا، فقيل: أبو عمر، وقيل غير ذلك، غزا مع الرسول -صلى الله عليه وسلم- سبع عشرة غزوة، ويقال: إن أول مشاهده المريسيع، يعد في الكوفيين؛ نزل الكوفة، وسكنها وابتني بها دارًا في كندة، وبالكوفة كانت وفاته في سنة ثمان وستين، وزيد بن أرقم هو الذي رفع إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن عبد الله ابن أبي بن سلول قوله: "لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل"، فكذبه عبد الله بن أبي وحلف، فأنزل الله تصديق زيد بن أرقم، فتبادر أبو بكر وعمر إلى زيد ليبشراه فسبق أبو بكر فأقسم عمر لا يبادره بعدها إلى شيء، وجاء النبي -صلى الله عليه وسلم- فأخذ بإذن زيد، وقال: "وعت أذنك يا غلام"، وقيل: كان ذلك في غزوة بني المصطلق، وقيل: في تبوك. انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (٥٣٥/٢).

[٦١] أخرج الإمام أحمد في "مسنده"، قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الشَّامِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ يَخْطُبُ، يَقُولُ: يَا أَهْلَ الشَّامِ حَدَّثَنِي الْأَنْصَارِيُّ -قَالَ شُعْبَةُ يَعْنِي زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ- فذكره. مسند أحمد ٤٦/٣٢ رقم (١٩٢٩٠).

تخريج الحديث: أخرجه الطيالسي في "مسنده" ٦٨/٢ رقم (٧٢٤)، ومن طريقه أخرجه عبد بن حميد في "مسنده" ٢٢٦/١ رقم (٢٦٨)، والبزار في "مسنده" (١٣١/٢)، والطبراني في "المعجم الكبير" ١٦٥/٥ رقم (٣٩٦٧).

قال البزار: لا نعلم روى معاويةُ عن زيدٍ إلا هذا، وأبو عبد الله لا نعلم أحداً سماه، ولا رواه إلا شعبة.

دراسة الإسناد: رجال الإسناد: - أبو عبد الله الشامي: قال أبو حاتم: "لا يسمى ولا يعرف، وهو شيخ" الجرح والتعديل (٣٩٩/٩). وقال الذهبي في "ميزان الاعتدال" (٣٩٠/٧): "أبو عبد الله الشامي عن تميم الداري، وعنه ضرار بن عمر الملطي، لا يعرف". قلت: **ضعيف**.

قلت: حديث الطائفة رواه جمع غفير من الصحابة، أورد الباحث أحاديث أربعة عشر منهم؛ وهم: معاوية بن أبي سفيان، والمغيرة بن شعبة، وثوبان، وجابر بن سمرة، وجابر بن عبد الله، وعقبة بن عامر، وأبو أمامة الباهلي، وأبو هريرة، وقرة بن إياس، وسعد بن أبي وقاص، وعمران بن حصين، وسلمة بن نفيل، وزيد بن أرقم، ومعاذ بن جبل.

قد بلغ هذا الحديث حد التواتر، كما بين ذلك غير واحد من أهل العلم؛ منهم: ابن تيمية[٦٢]، والألباني[٦٣]، والكتاني[٦٤]، وغيرهم.

أقوال العلماء في الطائفة المنصورة:

سئل أحمد بن حنبل عن معنى هذا الحديث فقال: "إن لم تكن هذه الطائفة المنصورة أصحاب الحديث فلا أدري من هم"[٦٥].

وقال القاضي عياض: "إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة، ومن يعتقد مذهب أهل الحديث"[٦٦].

وقال الترمذي: سَمِعْت مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ يَقُولُ وَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ ...، فَقَالَ عَلِيٌّ: "هُمْ أَهْلُ الْحَدِيثِ"[٦٧].

وقال الإمام البخاري: "باب قول النبي –صلى الله عليه وسلم– لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق يقاتلون، وهم أهل (من أهل) العلم"[٦٨]، وقال أيضًا: "باب قول الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: ١٤٣)، وما أمر النبي –صلى الله عليه وسلم– بلزوم الجماعة، وهم أهل العلم"[٦٩].

باقي رجال الإسناد ثقات؛ وهما (سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الطيالسي، شُعْبَةُ بن الحَجاج). انظر: التقريب (ص ٤٠٦، ٤٣٦).

الحكم على الإسناد: إسناده ضعيف؛ فيه أبو عبد الله الشامي مجهول.

[٦٢] انظر: اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، لابن تيمية (ص ٦).

[٦٣] السلسلة الصحيحة (٦/٨٤٧).

[٦٤] انظر: نظم المتناثر من الحديث المتواتر، لمحمد بن جعفر الكتاني، تحقيق شرف حجازي، دار الكتب السلفية، مصر، (ص١٤١).

[٦٥] معرفة أصحاب الحديث، للحاكم النيسابوري (١/ ٣٥).

[٦٦] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي (١٣/٦٧).

[٦٧] سنن الترمذي (٤/٨٤).

[٦٨] صحيح البخاري (٩/١٠١).

[٦٩] صحيح البخاري (٩/١٠٧).

وبوب عليه ابن حبان في "صحيحه"، فقال: "ذكر إثبات النصرة لأصحاب الحديث إلى قيام الساعة"[٧٠].

قال الإمام النووي: "ويحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين؛ منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد، وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير". ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض"[٧١].

قال الباحث: والذي ذهب إليه النووي هو أولى الأقوال بالقبول؛ لأنه يشملها جميعًا.

محل هذه الطائفة حسب الروايات الواردة:

أولاً: الشام: ورد في صحيح البخاري في حديث معاوية أن معاذ بن جبل –رضي الله عنه–، قال: "**هم بالشام**"[٧٢]، وقَالَ مُطَرِّفٌ: "**هُمْ أَهْلُ الشَّامِ**"[٧٣].

واعلم أن حدود الشام: من الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية، وأما عرضها فمن جبلي طيء من نحو القبلة إلى بحر الروم، وبها من أمهات المدن": حلب، وحماة، وحمص، ودمشق، والبيت المقدس، والمعرة، وفي الساحل: أنطاكية، وطرابلس، وعكا، وصور، وعسقلان، وغير ذلك[٧٤].

ثانياً: أهل الغرب: قوله –صلى الله عليه و سلم–: (لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة) [٧٥] قال على بن المديني: "المراد بأهل الغرب: العرب، والمراد بالغرب الدلو الكبير لاختصاصهم بها غالبًا"[٧٦]، وقال آخرون المراد به الغرب من الأرض، وقال القاضي عياض: "وقيل المراد بأهل الغرب أهل الشدة والجلد، وغرب كل شيء حده"[٧٧].

---

[٧٠] صحيح ابن حبان (٢٦١/١).

[٧١] النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (٦٧/١٣).

[٧٢] صحيح البخاري ٢٠٧/٤ رقم (٣٦٤١).

[٧٣] أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت ٢٩٢هـ)، مسند البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، (بيروت: مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، ١٤٠٩ هـ)، ٢١/٩ رقم (٣٥٢٤).

[٧٤] ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، ط٢، ١٩٩٥م)، (٣١٢/٣).

[٧٥] سبق تخريجه.

[٧٦] يحيى بن شرف النووي، شرح النووي على صحيح مسلم (المنهاج)، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٣٩٢هـ)، (٦٨/١٣).

[٧٧] المرجع السابق، (١٣/ ٦٨).

أَخْبَرَ النبي صلى الله عليه وسلم: أَنَّ الطَّائِفَةَ الْمَنْصُورَةَ الْقَائِمَةَ عَلَى الْحَقِّ مِنْ أُمَّتِهِ بِالْمَغْرِبِ –وَهُوَ **الشَّامُ**–، وَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يُسَمَّوْنَ أَهْلَ الشَّامِ أَهْلَ الْمَغْرِبِ، وَيَقُولُونَ عَنْ الأوزاعي أَنَّهُ: إمَامُ أَهْلِ الْمَغْرِبِ(٧٨).

ثالثاً: بيت المقدس: وجاء في حديث أبي أمامة الباهلي: "**ببيت المقدس**"(٧٩).

وقال ابن حجر: "ويمكن الجمع بين الأخبار بأن المراد قوم يكونون ببيت المقدس، وهي شامية، ويسقون بالدلو، وتكون لهم قوة في جهاد العدو وحدة"(٨٠).

المطلب الثاني: يبعث الله للأمة من يجدد لها أمر دينها

يقيض الله لهذه الأمة من ينافح عن لا إله إلا الله، وعن رسالة الإسلام، وعن المبادئ الخالدة التي أتى بها الرسول –عليه الصلاة والسلام–، فَعن أبي هُرَيْرَةَ عن رسول اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–، قال: "إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ على رَأْسِ كل مِائَةِ سَنَةٍ من يُجَدِّدُ لها دِينَهَا"(٨١).

---

(٧٨) انظر: ابن تيمية، مجمع الفتاوى، (٤/٤٤٦).

(٧٩) سبق تخريجه.

(٨٠) أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: عبد العزيز بن باز وآخرون، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩ هـ)، (١٣/ ٢٩٥).

(٨١) أخرجه أبو داود في سننه، قال: حدثنا سُلَيْمَانُ بن دَاوُدَ الْمَهْرِيُّ، أخبرنا (عبد الله) ابن وَهْبٍ، أخبرني سَعِيدُ بن أبي أَيُّوبَ، عن شَرَاحِيلَ بن يَزِيدَ الْمُعَافِرِيِّ، عن أبي عَلْقَمَةَ (الفارسي المصري مولى بن هاشم)، عن أبي هُرَيْرَةَ فذكره. سنن أبي داود (٤/١٧٨)، كِتَاب الْمَلَاحِمِ، بَاب ما يُذْكَرُ في قَرْنِ الْمِائَةِ.

تخريج الحديث: أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط" ٦/٣٢٣-٣٢٤ رقم (٦٥٢٧)، والحاكم في "المستدرك" (٤/٥٢٢)، والبيهقي في "معرفة السنن والآثار" ١/٢٠٨ رقم (٤٢٢)، والخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" (٢/٤٠٠) من طرق عن ابن وهب به. بمثله.

دراسة الإسناد: رجال الإسناد: فيه شَرَاحِيلَ بن يَزِيدَ ذكره ابن حبان في "الثقات" (٦/٤٥٠)، وقد وثقه الذهبي في "الكاشف" (١/٤٨٢). وقال ابن حجر في "تقريب التهذيب" (ص٤٣٣): "صدوق". قلت: هو ثقة، من رجال مسلم.

باقي رجال الإسناد ثقات؛ وهم: (أبو عَلْقَمَةَ الفارسي المصري مولى بن هاشم، سَعِيدُ بن أبي أَيُّوبَ، عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري، سليمان بن داود بن حماد الْمَهْرِيُّ أبو الربيع المصري) انظر: تقريب التهذيب (ص١١٨٠، ٣٧٤، ٥٥٦، ٤٠٦).

الحكم على الإسناد: حديث إسناده صحيح. قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" (٢/١٥٠): "إسناده صحيح".

قال أحمد بن حنبل: "فكان عمر بن عبد العزيز على رأس المائة، وأرجو أن يكون الشافعي على رأس المائة الأخرى"[٨٢].

وقد ادعى كل قوم في إمامهم أنه المراد بهذا الحديث، والظاهر –والله أعلم– أنه يعم حملة العلم من كل طائفة، وكل صنف من أصناف العلماء؛ من مفسرين، ومحدثين، وفقهاء، ونحاة، ولُغَويين... إلى غير ذلك من الأصناف، والله أعلم[٨٣].

وقال ابن حجر: "فلا يلزم أن يكون في رأس كل مائة سنة واحد فقط بل يكون الأمر فيه كما ذكر في الطائفة وهو متجه، فإن اجتماع الصفات المحتاج إلى تجديدها لا ينحصر في نوع من أنواع الخير، ولا يلزم أن جميع خصال الخير كلها في شخص واحد، إلا أن يدعي ذلك في عمر بن عبد العزيز، فإنه كان القائم بالأمر على رأس المائة الأولى باتصافه بجميع صفات الخير وتقدمه فيها؛ ومن ثم أطلق أحمد أنهم كانوا يحملون الحديث عليه، وأما من جاء بعده فالشافعي وإن كان متصفًا بالصفات الجميلة، إلا أنه لم يكن القائم بأمر الجهاد والحكم بالعدل، فعلى هذا كل من كان متصفًا بشيء من ذلك عند رأس المائة هو المراد سواء تعدد أم لا"[٨٤].

قلت: التجديد يكون في جماعة أهل العلم، ولا ينحصر في واحد منهم، وأما أن تدعي كل طائفة في إمامهم أنه مجدد عصره، وأعلم أهل زمانه، فهذا من التعصب المذموم.

كثر استخدام مصطلح التجديد، دون أن يتم تحرير معناه، فما هو المقصود بالتجديد؟!، في الواقع **إن التجديد هو العودة إلى مصادر الإسلام الثابتة المتمثلة بالكتاب والسنة وتنزيل نصوصهما على الواقع، وفق رؤية كلية وبمرحلية منضبطة**، كما أحسن الصحابة عرض الإسلام في زمن الصحراء فعلينا أن نحسن تقديم الإسلام في زمن الفضاء، ولكي يخرج المسلم من حالة الغيبة والذهول والجمود والحصار الفكري وينتقل إلى مرحلة الرؤية الكُلّيّة وأن يكون فاعلاً ومُؤثِراً وقادراً على العطاء، والاستجابة لمتطلبات المرحلة، وإعادة بناء المنظومة الفكرية والثقافية للأمة، فلا بدّ من إعادة قرآءة مصادر الإسلام المتمثلة بالقران الكريم والسنة المطهرة، بفهم دقيق ووعي عميق، ومن منظور إسلامي معاصر، قادر على ملاحظة جميع الأبعاد وسائر المتغيرات، لاستلهام المقاصد ومعرفة الغايات، وتحديد الكليَّات استجابة لتحديات المرحلة.

---

[٨٢] معرفة السنن والآثار، للبيهقي ١/ ٢٠٨ رقم (٤٢٤).

[٨٣] إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨)، (٢٨٧/٦).

[٨٤] ابن حجر، فتح الباري، (٢٩٥/١٣).

إن القرآن الكريم قد زوّد أسلافنا بمنهج علمي قادر على فهم وتفسير وتحليل تحولات الأمم والمجتمعات وسبر أغوار التاريخ ومعرفة السنن الكونية، كما تعتبر السُنَّة النبوية هي التجسيد العلمي والتطبيق الواقعي لذلك المنهج الفكري، فالوحي بقسميه المتلو – وغير المتلو هو الضابط لحركة الحياة والإنسان، والسنة النبوية جاءت شارحة ومفصّلة ومُبَيّنة لأحكام القرآن الكريم، ولذلك كان لابد من العناية بالسنة النبوية والتعامل معها وفق منهجٍ علميٍّ.

المطلب الثالث: الأمة الإسلامية لا تجتمع على ضلالة

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(الأنعام: ١٥٣)، فالواجب على الأمة السير على خط النبوة الأول، وهو صراط الله المستقيم، والأمة بجموعها لن تضل عن سواء السبيل.

وعن كَعْبِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَشْعَرِيّ[٨٥] أنه سمع النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: "**إِنَّ اللَّهَ –تَعَالَى– قَدْ أَجَارَ أُمَّتِي مِنْ أَنْ تَجْتَمِعَ عَلَى ضَلَالَةٍ**"[٨٦].

---

[٨٥] كَعْبُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَشْعَرِيُّ يُكْنَى: أَبَا مَالِكٍ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ السَّقِيفَةِ، سَكَنَ مِصْرَ، وَقِيلَ: الشَّامَ، رَوَى عَنْهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَأُمُّ الدَّرْدَاءِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنْمٍ، وَخَالِدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، وَلا يَخْتَلِفُون أَنَّ اسِم أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ كَعْبُ بْنُ عَاصِمٍ إلا مَنْ شَذَّ فَقَالَ فِيه: عَمْرُو بِنْ عَاصِم، وَلَيسَ بِشَيء. انظر: الاستيعاب بمعرفة الأصحاب (١٣٤١/٣)، معرفة الصحابة (٢٣٧٢/٥)، أسد الغابة لابن الأثير (٥٠٧/٤).

[٨٦] أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة قال: ثنا الحسن بن علي، ثنا يزيد بن هارون، أنا سعيد بن زربي، عن الحسن –أبو سعيد البصري–، عن كعب بن عاصم الأشعري فذكره. أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، السنة، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠٠)، ٤١/١ رقم (٨٢).

تخريج الحديث: الحديث له طريق أخرى، وله شواهد يتقوى بها:

فقد أخرجه ابن أبي عاصم أيضًا في كتاب السنة ٤٤/١ رقم (٩٢)، قال: ثنا محمد بن عوف ثنا محمد بن إسماعيل بن عياش حدثنا أبي عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن كعب بن عاصم، قال: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: "إن الله تعالى قد أجار لي على أمتي من ثلاث: لا يجوعوا، ولا يجتمعوا على ضلالة، ولا يستباح بيضة المسلمين". وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش: ضعيف، قال أبو حاتم: "لم يسمع من أبيه شيئاً حملوه على أن يحدث عنه فحدث" الجرح والتعديل (١٨٩/٧)؛ وقال أبو داود في "سؤالات الآجري له" (٢٢/١): "لم يكن بذاك"، وقال ابن حجر في "تقريب التهذيب" (ص٨٢٦): "عابوا عليه أنه حدث عن أبيه بغير سماع". وأبوه إسماعيل بن عياش: صدوق في روايته عن الشامين، مختلط في غيرهم، قال ابن حجر في "التقريب" (ص٢٤١): "صدوق في روايته عن أهل بلده مُخلِّط في غيرهم".

الأمة لا تجتمع على الْكُفْر أَوْ الْفِسْق أَوْ الْخَطَأ فِي الِاجْتِهَاد، وَهَذَا قَبْل مَجِيء الرِّيح، وقد أجمع أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى هَذِهِ الْقَاعِدَةِ مِنْ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ(٨٧).

فالأمة الإسلامية الخير فيها لا يزال مستمراً كلما ضعف هيئ الله لها من أبنائها من ينهض بها، ومن يعيدها إلى الطريق المستقيم، ويهديها سواء السبيل.

قلت: وقد روى هذا الحديث عن أهل بلده؛ فهو يروى عن ضمضم بن زرعة، وضمضم هذا شامي: صدوق. انظر: التقريب (ص٤٦٠). وباقي رجال السند ثقات؛ وهما: (شريح بن عبيد، محمد بن عوف الطائي). انظر: المرجع السابق (ص ٤٣٤، ٨٨٥).

والحديث له شواهد:

أولاً: من حديث ابن عمر: أخرجه الترمذي في سننه ٣٩/٤ رقم (٢١٦٧)، والحاكم في المستدرك (١١٥/١-١١٦)، وأبي نعيم في الحلية (٣٧/٣)، والدولابي في الكنى والأسماء (٨٢١/٢).

ثانيًا: من حديث أنس: أخرجه ابن ماجة في "سننه" ٤٤٠/٥ رقم (٣٩٥٠)، وابن أبي عاصم في السنة ٣٤/١ رقم (٨٣- ٨٤)، وابن عدي في الكامل (٣٨/٨)، والحاكم في "المستدرك" (١١٧/١).

ثالثًا: من حديث أبي مالك الأشعري: أخرجه أبو داود في سننه (١٥٨/٤)، والطبراني في الكبير ٣٣١/٣ رقم (٣٤٤٠).

رابعًا: عن أبي بصرة الغفاري: أخرجه أحمد في المسند ٢٠٠/٢٥ رقم (٢٧٢٢٤)، والطبراني في الكبير ٢٨٠/٢ رقم (٢١٧١). =

=خامسًا: من حديث ابن عباس أخرجه الحاكم في المستدرك (١١٦/١).

دراسة الإسناد:

سعيد بن زربي أبو عبيدة، قال عنه ابن معين في "تاريخه" (ص ١٢٦): "ليس بشيء"؛ وقال البخاري في "التاريخ الكبير" (٣٧٠/٣): "صاحب عجائب"؛ وقال أبو حاتم: "ضعيف الحديث، منكر الحديث، عنده عجائب من المناكير"، الجرح والتعديل (٢٤/٤)، وقال النسائي (ت ٣٠٣) في كتابه "الضعفاء والمتروكين" (ص ١٢٩): "ليس بثقة"؛ وقال الدارقطني (ت ٣٨٥) في كتابه "الضعفاء والمتروكين" (ص ١٤٥): "متروك"؛ وقال ابن عدي في "الكامل في الضعفاء" (٤١٢/٤): "يأتي عن كل ما يروي عنه بأشياء لا يتابعه عليه أحد"؛ قال عنه ابن حجر في "تقريب التهذيب" (ص ٣٧٧): "منكر الحديث". قلت هو: ضعيف.

الحسن هو أبو سعيد البصري مدلس من الثانية وقد عنعنه. انظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، طبقات المدلسين، تحقيق: عاصم بن عبد الله القريوتي، (عمان: مكتبة المنار، عمان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، (ص٢٩). الحكم على الإسناد: هذا إسناد ضعيف؛ لكن الحديث بمجموع طرقه وشواهده يرتقي إلى الحسن لغيره.

(٨٧) نقل الإجماع الحاكم في "المستدرك"، (١١٦/١).

وَالْمَنْفِيُّ اِجْتِمَاعُ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ عَلَى الضَّلَالَةِ، وَإِنَّمَا حَمَلَ الْأُمَّةَ عَلَى أُمَّةِ الْإِجَابَةِ لِمَا وَرَدَ: أَنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ إِلَّا عَلَى الْكُفَّارِ، فَالْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اِجْتِمَاعَ الْمُسْلِمِينَ حَقٌّ، وَالْمُرَادُ إِجْمَاعُ الْعُلَمَاءِ، وَلَا عِبْرَةَ بِإِجْمَاعِ الْعَوَامِّ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ عَنْ عِلْمٍ[٨٨].

الخاتمة:

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

١- أمَّة الدعوة كل من يتوجه إليهم خطاب النبي -صلى الله عليه وسلم- بالإسلام، فمن أسلم من أمة الدعوة يصطلح عليه أنَّه من أُمَّة الإجابة.

٢- المنهج النبوي شاملٌ لكل جوانب الحياة، وينظم شؤون العباد، عقيدةً، وعبادةً، ومعاملاتٍ، وأخلاقاً، فقد جاء ليعالج واقع الناس على مستوى الفرد والجماعة، فيحل إشكالاتهم الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فهو نظام شامل لجميع مناحي الحياة.

٣- المنهج النبوي يتعامل مع الإنسان على أنه روح وجسد، ويوازن بين الأمرين، فلا يغلب جانب على آخر؛ لا يغلب الجانب المادي فتضغف الروح، ولا يبالغ في الجانب الروحي فتمل النفس، ويكلّ الجسد، وهو بذلك يحميها من الغلو والتشدد.

٤- لقد حث الرسول -صلى الله عليه وسلم- على الأخذ بما فيه التيسير، ونهى عن التعسير وهو التشديد والتعصب، وكان يدعو إلى التبشير وهو إدخال السرور، وعدم القصد إلى ما فيه الشدة؛ لأن ذلك يؤدي إلى تنفير الناس.

٥- الأمة الإسلامية تتسم بالثبات على هذا الدين، فتبقى طائفة من الأمة قائمة على أمر الله، لا يضرهم المخالف، ولا خلاف الخاذل.

٦- لن يخلو زمان من قائم لله بحجة.

٧- الطائفة المنصورة: مفرقة بين أنواع المؤمنين؛ منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد، وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير، ومن حصرها في فئة بعينها، فقد حجّر واسعاً.

---

[٨٨] انظر: محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ)، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، تحقيق: عبد الوهاب بن عبد اللطيف،(المكتبة السلفية، ط٢، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م)، (٣٨٦/٦).

٨- التجديد هو العودة إلى مصادر الإسلام الثابتة المتمثلة بالكتاب والسنة وتنزيل نصوصهما على الواقع، وفق رؤية كلية وبمرحلية منضبطة.

٩- الأمة لا تجتمع على الْكُفْر أَوْ الْفِسْق أَوْ الْخَطَأ فِي الِاجْتِهَاد -وَهَذَا قَبْل مَجِيء الرِّيح-، وقد أجمع أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى هَذِهِ الْقَاعِدَةِ مِنْ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ.

١٠- التجديد يكون في جماعة أهل العلم، ولا ينحصر في واحد منهم، وأما أن تدعي كل طائفة في إمامهم أنه مجدد عصره، وأعلم أهل زمانه، فهذا من التعصب المذموم.

ومما أوصى به الباحث:

١- تسليط الضوء أكثر على المقاصد الشرعية، والكليات، والقواعد المتفق عليها؛ لأنه لا إنكار على المخالف في المسائل الاجتهادية.

٢- ربط أهداف ووسائل التغيير الاجتماعي بالدين الإسلامي، وهذا من شأنه أن يُساعد على تعبئة طاقات الأمة وتحفيز النخبة من أبنائها لإحداث النقلة الفكرية والثقافية والحضارية المطلوبة للأمة.

٣- المساهمة في إعادة بناء المنظومة الفكرية والثقافية للأمة، من خلال إعادة قرآءة مصادر الإسلام الثابتة والمتمثلة بالقران الكريم والسنة المطهرة، بفهم دقيق ووعي عميق، ومن منظور إسلامي معاصر، قادر على ملاحظة جميع الأبعاد وسائر المتغيرات، لاستلهام المقاصد ومعرفة الغايات، وتحديد الكليَّات استجابة لتحديات المرحلة.

٤- توظيف السنة النبوية في الدراسات المعاصرة.

٥- عقد مؤتمر دولي وورش عمل ومسابقات بحثية، تتناول ضوابط التعامل مع نصوص الوحي عموماً، والسنة النبوية خصوصاً، وردّ الشبهات والطعون التي يتم إثارتها حول "كتب التراث"، وتصدير كتب بلغات أجنبية يقوم بتأليفها وترجمتها مجموعة من الأكاديميين، وبالتعاون مع هيئات علمائية وحكومية، الهدف منها: عرض مبادئ الإسلام، والدفاع عن الرسالة الخالدة التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم.

واللهَ تعالى نسألُ التوفيقَ والسدادَ والرشادَ ...

اللهم صلى وسلم على نبينا محمد وآله ما ذكره الذاكرون وصلي وسلم على نبينا محمد وآله ما غفل عن ذكره الغافلون.

قائمة المصادر والمراجع:

١.ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ)، مجد الدين أبو السعادات، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٢.ابن الأثير، علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

٣.البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤.البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق (ت ٢٩٢هـ)، مسند البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، بيروت: مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، ١٤٠٩ هـ.

٥.التركي، عبد الله بن عبد المحسن ، الأمة الوسط والمنهاج النبوي في الدعوة إلى الله، السعودية: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف، ط١، ١٤١٨هـ.

٦.الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الجيل– ودار العرب الإسلامي، ط٢، ١٩٩٨م.

٧.ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، الحراني (ت ٧٢٨ هـ)، مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور الباز – عامر الجزار، (مصر: دار الوفاء ط٣، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م)Ç

٨.ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ)، تقريب التهذيب، تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، الرياض: دار العاصمة، ط٢، ١٤٢٣.

٩.ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٢)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: عبد العزيز بن باز وآخرون، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩ هـ.

١٠.ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، طبقات المدلسين، تحقيق: عاصم بن عبد الله القريوتي، عمان: مكتبة المنار، عمان، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

١١.ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تهذيب التهذيب، بيروت: دار الفكر، بيروت، عام ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م.

١٢.الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦ هـ)، معجم البلدان، بيروت: دار صادر، ط٢، ١٩٩٥م.
١٣.ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
١٤.الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ت.د.
١٥.الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد (ت ٣٨٥هـ)، الضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمد الصَّباغ، بيروت: المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
١٦.أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت٢٧٥ هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، بيروت: دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠ هـ- ٢٠٠٩ م.
١٧.الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت ٧٤٨هـ)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، ط١، ١٤١٣هـ — ١٩٩٢م.
١٨.ابن راهويه، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي ، مسند إسحاق بن راهويه، تحقيق: عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، المدينة المنورة: مكتبة الإيمان ط١، ١٤١٢ - ١٩٩١.
١٩.رضا، محمد رشيد، مجلة المنار.
٢٠.زيدان، عبد الوهاب، "منهج السنة النبوية في معالجة ظاهرة التشددّ والغلوّ في العبادة". BALAGH - Journal of Islamic and Humanities Studies 2/2 (Kasım2022): 119-147.
٢١.سبط ابن العجمي، برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الشافعي (ت ٨٤١هـ)، الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، تحقيق: علاء رضا، علي، وسمى تحقيقه (نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط)، القاهرة: دار الحديث، ط١، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٨ م، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٨ م.
٢٢.السرخسي، محمد بن أحمد، شمس الأئمة (ت ٤٨٣ هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٤ هـ-١٩٩٣ م.

٢٣.السمرقندي، علاء الدين شمس النظر أبو بكر محمد بن أحمد (ت ٥٣٩ هـ)، ميزان الأصول في نتائج العقول، تحقيق: حمد زكي عبد البر، قطر: مطابع الدوحة الحديثة، ط١، ١٤٠٤-١٩٨٤، ص٢٧.

٢٤.الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني (ت ١٣٩٣هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بيروت: دار الفكر، د.ط، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٢٥.الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير (ت ١١٨٢ هـ)، افتراق الأمة إلى نيف وسبعين فرقة، تحقيق: سعد بن عبد الله بن سعد السعدان، دار العاصمة، ١٤١٥ هـ.

٢٦.الطاهر بن صالح ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ (ت ١٣٣٨ هـ)، توجيه النظر إلى أصول الأثر، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية ، ط١، ١٤١٦ – ١٩٩٥.

٢٧.الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠ هـ)، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق عوض الله وعبد المحسن بن إبراهيم الحُسيني، القاهرة: دار الحرمين، ١٤١٥ هـ.

٢٨.الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠ هـ)، المعجم الصغير (الروض الداني)، تحقيق: محمد شكور محمد الحاج أمرير، بيروت: المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢٩.الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠ هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط٢، ت.د.

٣٠.الطيالسي، أبي داود سليمان بن داود (ت ٢٠٤ هـ)، مسند الطيالسي، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، الجيزة: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، ط١، ت.د.

٣١.ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، الآحاد والمثاني، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ- ١٩٩١م.

٣٢.ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، السنة، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت: المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠٠.

٣٣.ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت: دار الجيل، ط١، ١٤١٢هـ)،

٣٤.العلائي، خليل بن كَيْكَلدي (ت ٧٦١هـ)، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

٣٥.ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٣٦.الفسوي، أبو يوسف يعقوب (ت ٢٧٧هـ)، المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، بيروت: نشر مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٠هـ.
٣٧.ابن كثير إسماعيل، بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨.
٣٨.الكلاباذي ، محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب، أبو بكر البخاري (ت ٣٨٤ هـ)، بحر الفوائد؛ المشهور بمعاني الأخبار، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل - أحمد فريد المزيدي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٣٩.ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، (ت ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الجيل، ط١، ١٤١٨هـ.
٤٠.المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت ١٣٥٣هـ)، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، تحقيق: عبد الوهاب بن عبد اللطيف، المكتبة السلفية، ط٢، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.
٤١.المزي، يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٠ هـ — ١٩٨٠ م.
٤٢.مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ت.د.
٤٣.ابن معين، يحي (ت ٢٣٣هـ)، سؤالات ابن الجنيد، ، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، المدينة المنورة: مكتبة الدار، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٤٤.ابن معين، يحي، تاريخ ابن معين -رواية الدارمي-، تحقيق: أحمد نور سيف، دمشق: دار المأمون للتراث، عام ١٤٠٠هـ.
٤٥.ابن معين، يحي، تاريخ ابن معين -رواية الدوري-، تحقيق: أحمد نور سيف، مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٤٦.ابن منظور، محمد بن مكرم، الأفريقي المصري (ت ٧١١ هـ)، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ط ٣، ١٤١٤ هـ.

٤٧.النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت ٣٠٣هـ)، الضعفاء والمتروكين، تحقيق: بوران الضناوي، كمال يوسف الحوت، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٤٨.النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت ٣٠٣هـ)،السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٤٩.النسائي، أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ)، سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٠ هـ.

٥٠.أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، ، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الرياض: دار الوطن للنشر، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٥١.النووي، يحيى بن شرف، شرح النووي على صحيح مسلم (المنهاج)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٥٢.أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت٣٠٧ هـ)، مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤٠٤ هـ- ١٩٨٤ م.